مجلة الرائد

العدد : ٢٣٥ الموافق في محرم ١٤٢٣ هجري ٢٠٠٢/٤ ميلادي

| عنوان المقال : كلمات | الكاتب : الأستاذ عصام العطار |
|---|---|

❖ قال لي مُبَرِّراً انصرافه عن العمل الإسلاميّ إلى شؤونه الخاصّة وحدها :

- لا فائدة من متابعة العمل والجهد .. إنّنا لن نستطيع أن ننهض بأعبائنا ومسؤوليّاتنا الإسلامية في عالمنا وعصرنا بحال من الأحوال ، فهي أعباء كثيرة كثيرة ، ثقيلة ثقيلة ، خطيرة خطيرة .. لا يقوى على حملها أحد

قلت له :

- احملْ أنت يا أخي من الأعباء والمسؤوليات ما تُطيق ، ودع الباقي لسواك ؛ ولو حمل كلٌّ واحد منا من الأعباء ما يُطيق لخفَّ العِبْءُ على الجميع ، وتَفَتَّتَتْ هذه الجبالُ التي تجثِمُ على الكواهِلِ والصدور ، وتخنُق العزائمَ والآمال ، وتقتُلُنا باليأس والإحباط

❖ أرأيتَ لو مرض - لا سمح اللّه - ولدٌ من أولادك ، أو حبيبٌ من أحبابك ، مرضاً طويلاً عسيراً خطيراً لا أملَ في شفائه .. أكنتَ تتخلّى عنه ، وتنفض يدَك منه ؛ أم تستمرّ تبذلُ له - رغم يأسك من حالته - ما تستطيع وما لا تستطيع من مالٍ وجهد ؟

لو كان حبّك لدينك وأمتك كمحبّتك لِصَفِيِّك وولدك، لما تخلّيتَ عنهما، أو قصّرتَ في العمل لهما ، والبذل فيهما ، ولو حلّ بجسمك التعب ، وخالط نفسَك اليأس .. وإن كان اليأس والإيمان لا يجتمعان

❖ لا يسأل مؤمنٌ صادقٌ واعٍ نفسَه أبداً هذا السؤال :

- هل أعمل أو لا أعمل ؛ ولكنه يسأل نفسه بإلحاح واستمرار :

- كيف أعمل بشكل أصوب وأفضل وأنجع ، وكيف أرفع نفسي وعملي إلى مستوى إسلامي ومهمتي ، وعالمي وعصري ، وحاجات الإسلام والمسلمين ، والإنسانية والإنسان ، في هذا العالم والعصر

مجلة الرائد

العدد : ٢٣٥ الموافق في محرم ١٤٢٣ هجري ٢٠٠٢/٤ ميلادي

| عنوان المقال : كلمات | الكاتب : الأستاذ عصام العطار |
|---|---|

❖ كلّما اشتدّ الظلامُ ازدادتْ منارةُ الهداية ضِياءً وتَألُّقاً

وكلما عمَّ الفسادُ ازدادَ الإصلاحُ ضرورةً وقِيمةً

وكلّما عَظُمَ الخطر ، وعظُمت المشقّة ، عَظُمَ العملُ فضلاً وثواباً في الدنيا والآخرة ، وانكشفتْ به حقائقُ الرجال ، ومزايا الرجال

❖ عندما تنغلق أبوابُ الأرض تنفتحُ أبوابُ السماء ، ويتطلّع الإنسان بقلبه ونظره وأمله إلى خالق السماء والأرض ، فيأتيه - إذا صَدَقَ غاية الصدق ، وبذل غاية الجهد - عونُ ربّهِ عزَّ وجلَّ ، ويَنْشَقُّ له طريقُ الفرج والخلاص والفوز .. من حيث يحتسب ولا يحتسب

❖ يا إخوتي الأحبة في كل مكان

علينا أن نتجاوز آلامَنا وأحْزانَنا ، ونواقصَنا وأخطاءَنا ، وفواجعَنا ومواجِعَنا .. باستمرار، وأن ننظر إلى الحياة والمستقبل - مهما كانت الظروف - بعيون الأطفال ، وروح الأطفال ، وحَيَويّة الأطفال ، وقدرتهم على أن يبتسموا مع الدموع ، ويصنعوا حياةً جديدة على أنقاض الموت ، ويحلموا بمستقبل سعيد رغم أهوالِ الحاضر ومآسيه ، وما يصيبُهم في أنفسهم وأحبابِهم وأشيائِهم العزيزة فيه ..

علينا - أيها الإخوة - أن نؤمن في صَقيعِ الشتاءِ بمقدَم الربيع ، وفي حَلَكِ الليلِ بمطلَع الفجر .. وأن نُسْهِم دائماً بأملٍ وثقةٍ وابتسامٍ في صنع ربيع الإنسانيّةِ المنتظر ، وانبثاق فجرها المأمول .. لا ننتظر على ذلك كلّه ثواباً إلاّ من اللّه ، وكفى به ثواباً يعوِّض متاعبَ العمرِ وآلامَه ، وتضحياتِه الكبيرة والصغيرة ، أكرمَ تعويض

مجلة الرائد

العدد : ٢٣٥ الموافق في محرم ١٤٢٣ هجري ٢٠٠٢/٤ ميلادي

| عنوان المقال : كلمات | الكاتب : الأستاذ عصام العطار |
|---|---|

❖ عندما أرى وأسمع على شاشة التلفزيون صرخاتِ الأمهاتِ الثكالى ، والأزواج الأيامَى ، والأطفالِ اليتامَى .. واستغاثَتَهُنَّ بحكّام العرب والمسلمين .. وأرى أحوالَهُنَّ اليائسات ، ودموعهنَّ النازفات ، وآمالهنّ الكاذبات .. أتذكّرُ الشهيدة العظيمة أمَّ أيمن رحمها اللّه تعالى ، وكلمتَها التي وجّهتْها من أعماق قلبِها وخِبْرَتِها وآلامها .. إلى الأخوات الفلسطينيات في " تَلّ الزعتر " أيامَ مذبحة تلّ الزعتر سنة ١٩٧٦م ، وقالت لهنّ فيها :

- « لماذا تَسْتَنْزِفْنَ دموعَكُنَّ ، وتُمَزِّقْنَ حَناجِرَكُنَّ - أيّتُها الأخوات الفلسطينيات - بنداءِ حكّام العرب والمسلمين ؟! .. أما علمتُنَّ بَعْدُ أنَّ " المعتصم " لم يَعُدْ له وجود ، وأنّ نَخْوَةَ " المعتصم " قد ماتتْ من زمن بعيد ؟! »

وأسأل نفسي :

- ما عساها أمُّ أيمن كانت تقول الآن لو امتدتْ بها الحياة ، ولم تُستَشْهَد على يد الظلم والبغي والإجرام في هذه المدينة " آخن " .. ما عساها كانت تقول ، وما عساها كانت تكابد وتعاني ، وهي ترى ما نرى ، وتسمع ما نسمع ، من المآسي ومن الصرخات ، ومن ضروب القتل والتنكيل والتعذيب ، الذي لا يرعى حُرمَةَ كبير أو صغير .. رجل أو امرأة .. مُقاوِم أو مُسالِم .. والذي يصل إلى الأطفال في دروبهم ومدارسِهم، وفي بيوتِهم ، وغُرَفِ نومهم، وأحضان أمهاتِهم .. كيف كان يمكن أن تصبر على ذلك كله ، وأن

تسكت عن ذلك كله ، وهي التي كانت تقول - صادقةً فيما تقول - :

- « ما سمعت بطفل من أطفالنا أو شابٍّ من شبابنا استشهد في سبيل اللّه إلاّ تصورتُ أنّني أُمّه وأنّه ولدي ، وأحسستُ لفقده بمثل إحساس الأمِّ الرؤوم لفقد ولدها البار »

وتقول :

- « يا إلهي ! كيف يستطيع إنسان أن يقتل إنساناً آخَرَ بغير حقّ ؟! وكيف يستطيع إنسان أن يُعذِّبَ إنساناً مهما كانت الأسباب ؟! »

| عنوان المقال : كلمات | الكاتب : الأستاذ عصام العطار |
|---|---|

رحم اللّه " بنان " ، فقلَّ أن يجود بمثلها الزمان ، وبعث نَخوةَ العروبة والإسلام الميّتة في نفوس الشعوب والحكام من جديد ، وفرّج عن إخوتنا وأخواتنا في فلسطين وفي كلّ مكان ، ونصر بقدرته الحقّ على القوة ، والخير على الشرّ ، وهدانا وهدى البشر جميعاً سَبيلَ الرشاد والعدالة والسلام

❖ قال لي أحد القراء :

- هل تختلفون مع الولايات المتحدة الأمريكية في شعاراتها وقيمها ، وهي ترفع شعارات الحرية والمساواة وحقوق الإنسان .. ؟

قلت :

- إننا لا نختلف مع هذه الشعارات وإن اختلفنا في بعض مضامينها

أما خلافُنا الأساس مع الولايات المتحدة الأمريكية فهو في ممارساتها العملية ، وتطبيقاتها الفعلية المباينة لهذه الشعارات .. وماذا تفيد الشعارات الجميلة ، والعناوين الجميلة ، والأسماءُ الجميلة .. إذا ناقضتْها أو خالفتْها المسمّياتُ والمحتويات ؟ .. وهل يبدّل في حقائق الأمور شيئاً أن تضع على كأس العَلْقَم بطاقة السُّكَّر ، وعلى السمِّ القاتل اسمَ البَلْسَم ؟ .. وكذلك هي شعارات الولايات المتحدة الأمريكية وممارساتها ؛ فكم انتهكت من حقوق الإنسان باسم حقوق الإنسان ، ومن الحريات باسم الدفاع عن الحريات ! .. وكم تعدَّدَتْ في مواقفها وتصرفاتها الموازينُ والمقاييس ، وكابرتْ في الحقائق البيّنة أو الملموسة أظْهرَ ما تكون ! .. وكم أسكرتْها نَشْوَةُ القوّة وكبرياؤها ، فعاملتْ غيرَها من الدول والشعوب باستكبار واستعلاء واستهتار ، وألحقتْ بها ضروبَ الأذى وألوانَ الهوان

يا قارئي العزيز :

- نحن لا نختلف مع الولايات المتحدة الأمريكية في شعاراتها وقيمها ، وإن اختلفنا في بعض المضامين ، إنّما خلافُنا الأساسُ معها .. إنما هو - غالباً - في الممارسات والتطبيقات ، ولو أن الولايات المتحدة الأمريكية وفَتْ لشعاراتها وقيمها التي تعلنها ، وجَسَّمتْها بأمانةٍ وصدق ، لما كان لها عند أكثر الأمم والشعوب إلاّ المحبة والتقدير.

مجلة الرائد

العدد : ٢٣٥ الموافق في محرم ١٤٢٣ هجري ٤/٢٠٠٢ ميلادي

| عنوان المقال : كلمات | الكاتب : الأستاذ عصام العطار |
|---|---|

❖ عالَمُنا اليوم عالَم عجيب غريب .. أتصوّره أحياناً مخلوقاً أُسْطوريّاً عجيباً نَمَتْ غرائزُه وأطرافُه وقُواه الماديةُ الهائلة ، وتَقَلَّصَ قلبُه وإيمانُـه وضميرُه ومشاعرُه الإنسانية السامية ، وصار عقلُه المدهش في خدمة غرائزه وشهواته وأهوائه الهابطة .. بدل أن يكون هو الدليل والقائد والموجّه

لقد امتدّ بصرُ الإنسان بعيداً بعيداً في كل مجال ؛ ولكن طُمِسَتْ بصيرتُه ، وعظُمتْ معرفتُه وإمكاناتُه على كلّ صعيد ؛ ولكن تضاءلتْ حكمتُه ، واعْتَلَّتْ إنسانيّتُه ، وخَبَتْ روحُه ، وفَسَدَ خُلُقُه

هذا المخلوقُ الأسطوريّ الفظيع الذي يزدادُ كلَّ ساعة معرفةً وقدرةً ، وشرّاً وخطراً .. سيقضي في النهاية على نفسه وعلى غيره من المخلوقات ، ما لَمْ يتداركْه اللَّهُ برحمته وهدايته وعونه ، وما لم يتمكنْ أصحابُ القلوبِ والضمائر والعقول الراجحة ، والرُّؤَى الإنسانيةِ والأخلاقيةِ السامية ، والإيمان والإخلاص والشجاعةِ والتضحيةِ .. من أن يَرُدّوه بتكاتفهم وتعاونهم ، وعملهم الدائب البصير .. إلى سواء السبيل

❖ نحن لا نحارب الإنسانَ في أيّ مكان ؛ ولكننا نحارب من أجل الإنسان ، وهداية الإنسان ، وحرية الإنسان ، وكرامة الإنسان ، وخيره في دنياه وآخرته على كل صعيد .. عربيّاً كان أو عَجَمِيّاً ، شرقيّاً كان أو غربيّاً .. وكلُّ إنسان يشعر بإنسانيتهِ بصدق ، وبمسؤوليته الخطيرة والصغيرة عن نفسه ، وعن سواه من البشر وسائر المخلوقات .. هو شريكُنا في العمل ، وحليفنا في الكفاح

❖ إذا لم يكن للإنسان في حياته هدف عظيم يتجاور عُمُرَهُ المحدود .. فهو حَشَرةٌ تافهة ؛ فالحشراتُ أيضاً تأكل ، وتشرب ، وتمارس الجنس ، وتتناسل وتتكاثر ، وتُغنّي وتطرب كالبشر .. ألم تسمعْ مرَّة غناءَ الذباب والصراصير ؟!

| عنوان المقال : كلمات | الكاتب : الأستاذ عصام العطار |
|---|---|

❖ عندما يتعلّق الأمر بمصير الإنسانية والإنسان .. ترخصُ كلُّ تضحية ، ويهون كل جهد لإنقاذ الإنسانية والإنسان .. وهما الآن في أشدّ خطر

❖ أحْسِنْ إليَّ أو أسِيءْ إليّ .. فأنا أعبد اللّه عزَّ وجلَّ بالشكر على الإحسان ، وبالعفو عن الإساءة .. إلاّ أن يتعلّق الأمر بحقّ من حقوق اللّه عزَّ وجلَّ - كما علّمنا رسولُ اللّه ﷺ - أو بمصلحة مشروعة ظاهرة من مصالح الناس

❖ كم مرّ بنا - نحن الشيوخ - في ماضيات أيامنا ، على امتداد تجاربنا وأعمارنا .. من خيرٍ وشرّ ، وعُسْرٍ ويُسر ، وفرحٍ وحزن ، ووفاءٍ وغدر ، وأمن وخوف ، وهزيمة ونصر ، وقوة وضعف ، وصحة ومرض ، ولدّة وألم ، وإقامة وسفر ، وفقدِ أحبابٍ واستقبالِ أحباب ، وتقلُّبٍ بين الصبا والشباب ، والكهولةِ والشيخوخة ، والشهرةِ والعزلة ، والمدح والذم .. كل ذلك مضى كأنّه لم يَكُنْ قطُّ .. لم يبقَ منه إلاّ صِلةٌ صادقةٌ باللّه يَأنَسُ بها القلب ، أو عملٌ صالح يُرْجَى به مرضاةُ اللّه عزَّ وجلَّ .. أو ذنوبٌ تُؤَرِّق أيامَ المذنبينَ الأخيرة ، وتُفْسِدُ آخرتَهم .. إن لم يشملهم اللّه برحمته ، ويَتَغمّدْهُم بعفوه ومغفرته .. فيا أخواتي وإخوتي : لا يَشْغَلْكُمُ الزائلُ عن الخالد ، ولا تُلْهِكُم الدنيا عن الآخرة ، فما أسرعَ ما تتصرّمُ الحياة الدنيا ، وتجدون أنفسَكم أمامَ آخرتِكم ومصيرِكم وجهاً لوجه

❖ لقد مات إخوةٌ لي وأصدقاء وأحباب ، ما وَفَّيْتُهُمْ في حياتهم ما أسْدَوْهُ إليَّ من جميل ، وما أدَّيْتُ

مجلة الرائد

العدد : ٢٣٥ الموافق في محرم ١٤٢٣ هجري ٤/٢٠٠٢ ميلادي

| عنوان المقال : كلمات | الكاتب : الأستاذ عصام العطار |
|---|---|

إليهم حَقَّهم من الشكر ، وكم ندمتُ بعدَ رحيلهم - حيثُ لا ينفع الندم - أنّني لم أُفْصِح لهم وهم أحياء عمّا لهم في قلبي من المحبّة والتقدير والعِرفان .. وسأموتُ - كما يموتُ كلُّ حيّ - وهناك إخوة وأصدقاء وأحباب .. أعطوْني من محبّتهم ، وَأَسْدَوْا إليَّ من عَوْنِهِمُ الكثيرَ الكثير ، ولم يعرفوا ما لهم في نفسي من الحبّ ، ولم أستطع أن أردّ لهم بعض ديونهم عندي

فيا إخوتي الذين باعد بيني وبينهم المكان ، وحالتْ بيني وبين لقائهم أو الحديث إليهم الظروف .. ويا إخوتي الذين أعيش معهم ويعيشون معي في هذه البلاد .. إنّ قلبي ليفيضُ لكم جميعاً على البعد وعلى القرب بالمحبّة والشكر والدعاء

ويا أيها القراء الأعزاء .. بادروا إلى إظهار ما في قلوبكم من المحبّة الصادقة ، التي لا رياءَ فيها ولا نفاق ، لبعضكم بعضاً ، وإلى شُكر كلِّ من أسْدَى إليكم يداً ، أو قام بعمل صالح لخدمة المجتمع والناس ؛ فليس في هذه الحياة ما هو أنْدَى على القلوبِ من صادق الحبّ ، وليس في الأخلاق ما يسمو على إسْداءِالجميل ، والاعترافِ بالجميل ، والشكرِ الخالص على الجميل .. ولا تُؤجّلوا ولا تتردّدوا ، فأنتم لا تدرون متى تنتهي بكم أو بمن تحبّونهم الأعمار ، ومتى يرحل عنكم الآباءُ والأمهات ، والإخوةُ والأخوات ، والأصدقاءُ والأحباب